

أكد الشيخ فهد بن سليمان الفهيد أن وجوب الخروج على الحاكم المسلم الفاسق أو الظالم ولو لم يكفر باستثناء الإمام العادل هو مذهب الخوارج والمعتزلة، بخلاف مذهب أهل السنة والجماعة الذي يرى ترك الخروج لدرء الفتنة والاقتتال بين المسلمين، مشيراً إلى أن كثيراً ممن خرج على ولاة الأمور أو أكثرهم إنما خرج لينازعهم مع استئثارهم عليه، ولم يصبروا على الاستئثار امتثالاً لوصية المصطفى ﷺ الصريحة في ذلك، كما قد يكون لولي الأمر ذنوب أخرى فيعظم استئثاره تلك الذنوب، ويبقى المقاتل له ظاناً أنه يقاتله لئلا تكون فتنة. وأضاف الفهيد أن أبرز ما عرف به الخوارج على مر الأزمان اعتراضهم على السنة والجرأة على الشرع والاعجاب بالرأي واتهام النيات والمقاصد وإساءة الظن، لافتاً إلى أن الخوارج باختلاف طوائفهم يجمعون على وجوب الخروج على السلطان الجائر وليس جميعهم يكفر مرتكب الكبائر. «الإنباء» التقت الداعية السعودية فهد الفهيد على هامش مؤتمر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية «التغيير والإصلاح.. رؤية شرعية» لبيان حقيقة ما يسلكه الدعاة إلى الثورات الذين يزينونها بزخرف القول من تشابه وتوافق مع أهل البدع، وبيان أسباب انحرافهم، وفيما يلي تفاصيل اللقاء:

اجري الحوار: ضاري المطيري

الداعية السعودية أشار إلى أن دعاة الثورات شاركوا معتقد الخوارج والمعتزلة في إيجاب الخروج على السلطان الجائر

فهد الفهيد لـ «الأنباء»: مذهب أهل السنة لا يجيز الخروج على ولاة أمور المسلمين وقتالهم بالسيف وإن كان فيهم ظلم

الناظر إلى الآثار يجد أن مبدأ أمر الخوارج ومردده إلى: الاعتراض على السنة، والجرأة على الشرع، والإعجاب بالرأي، واتهام النيات والمقاصد، وإساءة الظن، وهذا الأمر يتكرر في كل زمان.

التحالف مع المنحرفين فكراً

رأينا كثيراً من الثوار الإسلاميين يتنازلون عن عقيدة الولاء والبراء في سبيل إنجاح ثورتهم فما تعليقك؟

● إن مشاركة كثير من الثوار للمنحرفين في باب الولاء والبراء يظهر من خلال سير بعض أحوالهم وتصرفاتهم وكتابتاتهم، فمؤتمر النهضة السدي عقد في بعض الدول من قبل مؤيدي الثورات كان يحضره نصراني إسرائيلي ويلقي فيه المحاضرات على شباب وشابات من أبناء دول الخليج جمعوا لإعدادهم للثورات، وأحد كبار منظرهم يؤلف كتاباً في تقرير الثورات والدعوة إليها، ويضمنه كلاماً طويلاً يتحدث فيه عن كيفية إيقاد فتيل الثورات ويدعو إلى قراءة كتاب لأحد اليهود وهو (جين شارب) ويقول هذا المنفخ للثورة: (وفي الكتاب معلومات وتجارب وآليات وأساليب مستخدمة تاريخياً وواقعياً تصل إلى ماثني أسلوب، يمكن إعمالها والانتقاء منها في مختلف الظروف، وفي أشد الأوضاع قسوة وقبضة أمنية، ثم قال: وفي المصدر ذاته حديث عن آليات شديدة التأثير ويصعب ملاحقتها أمنياً مثل: التعبير والملابس أو المشاعرات والملصقات أو البالونات، أو بعد الاستجابة... في قائمة طويلة).

العلم العلم

نود في ختام اللقاء أن توصي بالتحصن الشبابي الأثر المنحصر.

● أعجب بالنصيحة لكل من اتقى بفكر الثوار وعقيدتهم بالتوبة والرجوع إلى جماعة المسلمين، والبعد عن التخوض في الفتن وسفك الدماء، والاعتبار بمن سلك هذا السبيل من قبلهم فلا الإسلام تصروا، ولا الأعداء تسروا، بل تصر منكم منهم المسلمون أعظم مقيداً لابن حزم في الفصل في الملل والأهواء والنحل، حيث يقول: «واعلموا رحمتكم الله أن جميع فرق الضلالة لم يجر الله على أيديهم خيراً ولا فتش بهم من بلاد الكفر قرية ولا رجع للإسلام راية ومازوا ويسعون في قلب نظام المسلمين ويفرقون كلمة المؤمنين ويسلون السيف على أهل الدين ويسعون في الأرض مفسدين».

قال الشيخ محمد البشير الإبراهيمي: «العلم.. العلم.. العلم.. العلم» أيها الشباب لا يلهيكم عنه سمسار أحزاب ينفخ في ميزاب ولا داعية انتخاب في الجامع صحاب ولا يلفتكم عنه معلل بسراب، ولا حاو بجراب، ولا عاو في خراب بآتم بخراب، ولا يفتنكم عنه منزو في ختفة، ولا ملتو في زنقة، ولا جالس في سباط على بساط، بحاكي فيكم سنة الله في الأسباط، فقل واحد من هؤلاء مشعوذ خلاب وساحر كذاب إنكم إن أطعتم هؤلاء الغشوة، وانصعتم إلى هؤلاء العوارة، خسرتم أنفسكم وخسرتم وطنكم، وستندمون يوم يجني الزارعون ما حصدوا، ولات ساعة ندم..

الحوض، فإنه ستصيبكم أثره بعدي»، وكذلك ثبت عنه في الصحيح أنه قال: «على المرء المسلم السمع والطاعة في يسره وعسره ومنشطه ومكرهه وأثرة عليه»، وفي الصحيح عن النبي ﷺ عن عبادة قال: بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في عسرنا ويسرنا ومنشطنا ومكرهنا، وأثرة علينا، وألا ننزع الأمر أهله، وأن نقول أو نقوم بالحق حيثما كنا لا نخاف في الله لومة لائم.

فقد أمر النبي ﷺ المسلمين بأن يصبروا على الاستئثار عليهم، وأن يطيعوا ولاة أمورهم، وإن استأثروا عليهم، وألا ينزعواهم الأمر، وكثير ممن خرج على ولاة الأمور أو أكثرهم إنما خرج لينازعهم مع استئثارهم عليه، ولم يصبروا على الاستئثار ثم إنه يكون لولي الأمر ذنوب أخرى فيبقى بغضه لاستئثاره يعظم تلك السيئات، ويبقى المقاتل له ظاناً أنه يقاتله لئلا تكون فتنة، ويكون الدين كله لله، ومن أعظم ما حركه عليه طلب غرضه إما ولاية وإما بالهجوم على ديار المسلمين مثل الكوفة والبصرة وغيرها من بلدان المسلمين، بدعوى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ونصرة الدين فيقتلون النفوس المعصومة ويسلبون الأموال ويروعون المسلمين ويفسدون في الأرض.

قال الشوكاني رحمه الله: «وقد استدلل القائلون بوجوب الخروج على الظلمة ومنايذتهم السيف ومكافحتهم بالقتال بعمومات من الكتاب والسنة في وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا شك ولا ريب أن الأحاديث التي نكرها المصنف في هذا الباب (أي أحاديث السمع والطاعة للحاكم ولو كان جائراً) وذكرناها إخص من تلك العمومات مطلقاً وهي متواترة المعنى كما يعرف ذلك من له انسة بعلم السنة».

عدم الصبر على الاستئثار

إن من الأسباب التي توقع المرء في ضلالات الخوارج؟

● قال شيخ الإسلام مبينا الأمور التي تؤدي إلى الوقوع في ضلالة الخوارج: «ومما ينبغي أن يعلم أن أسباب هذه الفتنة تكون مشتركة فبدر يمنع القلوب من معرفة الحق وقصد، ولتفتق على أن بعض الولاة يظلم باستئثار فلا تصبر النفوس على ظلمه، ولا يمكنها دفع ظلمه إلا بما هو أعظم فساداً منه ولكن لأجل محبة الإنسان لأخذ حقه ودفع الظلم عنه لا ينظر في الفساد العام الذي يتولد عن فعله، ولهذا قال النبي ﷺ: «إنكم ستتلقون بعدي أثره فاصبروا حتى تلقوني في الحوض»، وفي الصحيح من حديث أنس بن مالك وأسيد بن حضير رضي الله عنهما أن رجلاً من الأنصار قال: يا رسول الله ما بال معروف والنهي عن المنكر: دعا النبي ﷺ الأنصار إلى أن يقطع لهم البحرين فقالوا: لا إلا أن تقطع لإخواننا من المهاجرين مثلها. فقال: «إما لا فاصبروا حتى تلقوني على



الداعية فهد بن سليمان الفهيد

أيضاً: «وكان أفضل المسلمين ينهون عن الخروج والقتال في الفتنة كما كان عبدالله بن عمر وسعيد بن المسيب وعلي بن الحسين وغيرهم ينهون عام الحرة عن الخروج على يزيد، وكما كان الحسن البصري ومجاهد وغيرهما ينهون عن الخروج في فتنة ابن الأشعث، ولهذا استقر أمر أهل السنة على ترك القتال في الفتنة للاحاديث الصحيحة الثابتة عن النبي ﷺ، وصاروا يذكرون هذا في عقائدهم ويأمرون بالصبر على جور الأئمة وترك قتالهم وإن كان قد قاتل في الفتنة خلق كثير من أهل العلم والدين،» وقال أيضاً: «ومما يتعلق بهذا الباب أن يعلم أن الرجل العظيم في العلم والدين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم إلى يوم القيامة من أهل البيت وغيرهم قد يحصل منه نوع من الاجتهاد مقروناً بالظن يعرف طائفة خرجت على ذي سلطان الا وكان في خروجها من الفساد ما هو أعظم من الفساد الذي ارتكبه»، وقال

والامراء ويستحلون قتل المسلمين»، فظهر من خلال ما سبق أن من اصول الخوارج الكبار الخروج على ولاة أمور المسلمين.

الفتنة اعظم

إن من مذهب أهل السنة تحديداً تجاه الحكام الظلمة والجائرين؟

● أهل السنة والجماعة يرون ترك الخروج على أئمة الجور، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «ولهذا كان المشهور من مذهب أهل السنة أنهم لا يرون الخروج على الأئمة وقتالهم بالسيف، وإن كان فيهم ظلم، كما دلت على ذلك الأحاديث الصحيحة المستفيضة عن النبي ﷺ، لأن الفساد في القتال والفتنة اعظم من الفساد الحاصل بظلمهم بدون قتال ولا فتنة، فلا يدفع اعظم الفسادين بالتزام ادناهما، ولعله لا يكاد يعرف طائفة خرجت على ذي سلطان الا وكان في خروجها من الفساد ما هو أعظم من الفساد الذي ارتكبه»، وقال

يتميز الخوارج

باعراضهم على

السنة والجرأة على

الشرع والإعجاب

بالرأي واتهام النيات

وإساءة الظن

والجائرين؟

يكره مرتكبي الذنوب على تكفير من ارتكب الذنوب، والصواب ما حكاه شيخنا ابوالحسن عنهم وقد اخطأ الكعبي في دعواه اجماع الخوارج على تكفير مرتكبي الذنوب منهم وذلك أن النجدات من الخوارج لا يكفرون أصحاب الحدود من موافقيهم... ثم ذكر بعضاً من فرقهم ممن لا يكفر مرتكبي الذنوب منهم ومن غيرهم، فهنا يقرر البغدادي أن الخوارج لم تجمع على تكفير مرتكبي الذنوب بل منهم من لم يكفر بالذنوب، ومع ذلك وصفهم أهل العلم بأنهم خوارج، ولحقهم الدم الذي ورد في الأحاديث النبوية، وكذلك منهم من يرى أن المصنود من اطلاق الكفر على من ارتكب كبيرة: كفر النعمة.

الخوارج يوجبون

المخروج على ولاة أمور

المسلمين بأدنى شبهة،

ويسلبون سيف على أمة

محمد ﷺ، وذكر أصحاب

المقاتلات عنهم ما يشهد لذلك،

ففي المقالات لابي الحسن

الأشعري «يروون أن الإمامة

في قريش وغيرهم اذا كان

القائم بها مستحقاً لذلك ولا

يروون امامة الجائر، وحكى

زرقان عن النجدات أنهم

يقولون: أنهم لا يحتاجون

الى امام وانما عليهم ان

يعلموا كتاب الله سبحانه

فيما بينهم»، وقال البغدادي

في كتابه الفرق بين الفرق عما

يجمع فرق الخوارج: «وقال

شيخنا ابوالحسن: الذي

يجمعها اكفار علي وعثمان

وأصحاب الجمل والحكمين

ومن رضي بالتحكيم وصوب

الحكمين أو أحدهما ووجوب

الخروج على السلطان

الجائر»، وقال الأجرى في

الشرعية: «والخوارج هم

الشرأة الانجاس الارجاس،

ومن كان على مذهبهم من

سائر الخوارج يتوارثون

هذا المذهب قديماً وحديثاً،

ويخرجون على الأئمة



الفهيد في حوار مع الزميل ضاري المطيري